

11- التعليق على تفسير زاد المسير لابن الجوزي | سورة البقرة

٩١-٤٢ | ٦/٣/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء - [00:00:00](#)

المبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للسابع من شهر ربيع الاول من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب من كتب التفسير. الحقيقة يعد هذا الكتاب من اهم كتب التفسير - [00:00:20](#) المتعلقة بالتفسير بالاثار. وهو كتاب ابن جوزي رحمه الله تعالى المسمى بزاد المسير من علم التفسير هذا كتاب قرأنا فيه من اوله ووصل بنا الكلام عند في سورة البقرة وما زلنا في - [00:00:40](#)

سورة البقرة في عند قول الله سبحانه وتعالى او كصيب من السماء في ضرب المثل في ضرب المثل في المنافقين مثلهم اي المنافقون مثلهم كمثل الذي استوقد نار هذا المثل الناري الاول ثم - [00:01:00](#)

مثل المائي ضرب الله هذين المثليين في حق المنافقين آآ يعني من اقوى امثلة الرائعة التي يذكرها القرآن الكريم في تصوير حال هؤلاء المنافقين في خوفهم وفي رعبهم وفي ترددهم - [00:01:20](#)

وفي مكرهم للمسلمين في حال من يكون في الصحراء فيصيبه المطر الشديد او بالذي يستوقد النار ويستضيء بها ثم تذهب النار وتتركه. طيب نشوف الكلام حول هذه هذا المثل الثاني وهو - [00:01:40](#)

المائي او كصيد من السماء. تفضل اقرأ. احسن الله اليكم. بسم الله الرحمن الرحيم. قال الامام ذو غفر الله له ولشيخنا وللسامعين قوله تعالى او كصيد من السماء او حرف مردود على قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا. واختلف العلماء فيه على ستة اقوال - [00:02:00](#) احدها انه داخل ها هنا للتخيير. تقول تقول العرب جالس الفقهاء او النحويين ومعناه انت مخير في مجالسة اي الفريقين شئت. فكأنه خيرنا بين ان نضرب لهم المثل الاول او - [00:02:30](#)

والثاني والثاني انه داخل للابهام فيما قد علم الله تحصيله. فابهم عليهم ما لا تفصيلا فكأنه قال مثلهم كاحد هذين ومثله ومثله قوله تعالى فهي كالحجاب جارتني او اشد قسوة. والعرب تبهم ما لا فائدة في تفصيله. قال الابد - [00:02:50](#)

ان ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر؟ اي هلا اي هل انا الا من من احد هذين الفريقين وقد فنيا او فنيا فسيبلي ان افنى كما فني والثالث انه بمعنى - [00:03:20](#)

وانشد الفراء بدت مثل قرن الشمس في رقوق الضحى وصورتها او انت في العين املح والرابع انه للتفصيل ومعناه بعضهم يشبه بالذي استوقد نارا وبعض باصحاب الصيد. ومثل قوله تعالى كونوا وودا او نصارى. معناه قال بعضهم - [00:03:40](#)

هم اليهود كونوا هود. وقال النصارى كونوا نصارى. وكذا قول فجاءها بأسنا بياتا او هم قائلون معناه جاء بعضهم بأسنا بياتا. وجاء بعضهم بأسنا وقت القائلة. والخالق ومثل قوله تعالى ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم - [00:04:10](#)

قال جرير نال الخلافة او كان له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر سادسا او للشك في حق المخاطبين. اذ الشك مرتفع عن الحق عز وجل. ومثله قوله تعالى الا - [00:04:40](#)

وهو اهون عليه. يريد فالاعالة اهون من فيما تظنون. فاما التفسير لمعنى الكلام او فاضمر الاصحاب. لان في قوله يجعلون اصابعهم في اذانهم دليلا عليه. والصيب قال ابن قتيبة هو فيعمل من صاب يصوب اذا نزل من السماء. وقال الزجاج كل نازل من علو -

00:05:00

استفال فقد صاب يصوم. قال الشاعر كانهم صابت عليهم سحابة صاعقها لطيرهن دبيب. وفي الرعد ثلاثة اقوال احدهم. طيب. بارك الله فيك. طيب بارك الله فيك. عندنا اولاً قول المؤلف او حرف مردود يعني معطوف يعني يرد على ما قبله. لانه لما قال -

00:05:30

كمثل اللي استوقد ناراً ثم قال او كصيد. فهي معطوف. لكن ما نوع او هنا؟ هو ذكر ان او هنا لها ستة معاني. او تحمل على ستة

معاني. هي كلها متقاربة وابن الجوزي يعني نكاد - 00:06:00

الان نستطيع ان انه ان يتضح لنا المنهج الذي يسير عليه هو منهجه الذي يسير عليه هو يفسر القرآن باقوال السلف ويركز على ذا ذكر

اقوال السلف من الصحابة والتابعين. ويسير على هذا المنهج في تفسيره بنقل - 00:06:20

اقوال السلف لنا ايضا يحاول ان يجمع كل ما يجده من قول يأتي به. ومن من منهجه انه اذا اورد الاقوال في الغالب في الغالب انه لا

يرجح لانه يرى ان هذه الاقوال كلها تدرج - 00:06:40

تدرج تحت هذا هذه الاية او هذا المعنى. هذا هذا من منهجه. من منهجه ايضا انه يعتني باللغة وبايضاح المعاني اللغوية. ويستشهد

لها باشعار العرب. فتلاحظ انه يعني حرف او - 00:07:00

ذكر فيه ستة اقوال وفصل ولم يرجح واستشهد بشواهد شعرية فالمنهج بدأ يتضح لنا الان من خلال عن قراءتنا في هذا التفسير وهو

تفسير قيم وطبع طبع مؤخرًا محققًا اه طبعة اخيرة - 00:07:20

جدا والكتاب يعني له قيمته العلمية والشيخ ابن الجوزي رحمه الله اوضح في مقدمته اه انه وجد تفاسير كثيرة فاراد ان ينتخب من

هذه التفاسير ما هو اولى وارجح واختار من هذه - 00:07:40

يعني هذه الاقوال واتى بهذا التفسير المبارك. طيب كلمة او كصيب قلنا انها حرف معطوف كما قبله على قوله مثلهم كالمثل استوقد

نارا. ما معنى هذا؟ ما معنى او هنا؟ قال فيها ستة اقوال. وساق هذه الاقوال - 00:08:00

الذي يظهر لي والله اعلم ان الاظهر منها والاقوى والاقرب هو الرابع او الخامس امس الرابع والخامس كلاهما متقاربين. فيكون المعنى

والله اعلم انها للتفصيل لحالهم اما ان تكون مثل حال هذا الذي استوقد نارا او مثل هؤلاء الذين نزلوا في فلاة واصابهم - 00:08:20

المطر بشدة والرعد والبرق. يعني تفصيل او نقول انها بمعنى الواو. بمعنى الواو يعني حالهم حال من استوقد نارا وحال من ايضا

يكون في الصحراء فيصيبه المطر الرعد والبرق والصواعق. فهذه حالهم لا تخرج هؤلاء المنافقين. هؤلاء المنافقون لا تخرج حالهم. اما

من مثل - 00:08:50

هؤلاء او مثل هؤلاء. فهي اما للتفصيل او لبيان هذه الحالة التي هم يعيشونها طيب الان سينتقل الى تفسير بعض الالفاظ التي وردت

في هذه الاية كالرعد والبرق والصواعق تفضل. شيخنا القول الثاني ما ما فهمته. اللي هو انه داخل والابهام. ايه - 00:09:20

الابهام. يقول لك مثلاً يقول لك مثلاً ما ما يعطيك المعنى الواضح. يقول لك يا كذا يا كذا فانت الامر امامك مبهم. يعني الان هم هؤلاء

المنافقون يمكن ان تكون حالهم كحال الذي استوقد نارا ويمكن ان تكون حالهم كحال الذي يكون في الصحراء - 00:09:50

الامر مبهم مبهم فهذا معنى معنى الابهام انه غير يعني لا يريد الله سبحانه وتعالى او الايات لا تريد مثلاً ان تحدد حالهم فحالهم مبهم

هذا المقصود ما شاء الله يعني. نعم. قال الرعد. الرعد. اه وفي الرعد - 00:10:10

اودي ثلاثة اقوام احدها ان انه صوت ملك اه ملك ملك يزجر السحاب وقد روي هذا المعنى مرفوعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم.

وبه قال ابن عباس ومجاهد وفي رواية - 00:10:40

انه صوت ملك يسبح. وقال عكرمة هو ملك يسوق السحاب كما يسوق الحاج الابل. والثاني انه ريح تختنق بين السماء والارض. وقد

روي عن ابي الجلد ان انه قال الرعد الريح. واسم ابي الجلد جيلان ابن ابي فروة البصري. وقد روى عنه قتادة - 00:11:00

والثالث انه اصطفاك واجرام السحاب. حكاه شيخنا علي ابن عبيد الله. وفي البرق ثلاثة اقوال احدها انه مخاريط يسوق بها الملك السحاب. روي هذا المعنى مرفوعا الى النبي الله عليه وسلم وهو قول علي ابن ابي طالب. وفي رواية عن علي قال هو ضربة بمخراق من حديد - [00:11:30](#)

وعن ابن عباس انه ضربة بسوط من نور. قال ابن قال ابن الانباري المخاريق ثياب تلف ويضرب بها الصبيان ويضرب بها الصبيان بعضهم بعضا. فشب السوط الذي يضرب به السحاب بذلك المخاطر - [00:12:00](#)
قال عمرو ابن كلثوم كأن سيوفنا فينا وفيهم مخاريط بايدي لاعبيننا وقال مجاهد البرق قال مجاهد البرق مصح ملك والمصح الضرب والتحريك. والثاني ان البرق الماء قاله ابو الجلد. وحكى ابن فارس ان البرق تالأؤ - [00:12:20](#)
والماء والثالث انه نار تنقذ من استكاك اجرام السحاب بسيره وضرب بعضه بعض حكاه شيخنا والصواعق جمع صاعقة وهي صوت شديد من صوت الرعد يقع معه قطعة من نار تحرق ما تصيبه تحرق ما تصيبه. وروي عن شعر ابن حوشب ان الملك الذي يسوق السحاب - [00:12:50](#)

اذا اشتد غضبه طار من فيه النار. فهي الصواعق. وقال غيره هي نار تنقذ من يا اجرام السحاب. قال ابن قتيبة وانما سميت صاعقة لانها اذا اصابته قتلت يقال صعقت - [00:13:20](#)
اي قتلتهم. طيب طيب يعني هذي الالفاظ الثلاثة؟ الالفاظ الثلاثة. الرعد والبرق والصواعق الصاعقة. الصاعقة ذكر المؤلف فيها عدة اقوال. نعم عدة اقوال. اه منها. اه منها الاول. الاول الاول. لو لو تكتم الصوت الله يسلمك. تكتم الصوت - [00:13:40](#)
الاول منها هو يقول ان الرعد ان نعم الرعد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال صوت ملك. وهذا الحديث صححه كثير من اهل العلم. فاذا كان الحديث - [00:14:10](#)

في تفسير الرعد وهو حديث قد صححه اكثر اهل العلم فلا حاجة لنا بذكر اقوال اخرى لا تتوافق مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم. فالنبي تفسيره اولى. واقرى واصح - [00:14:30](#)
فهو ذكر عدة اقوال ولكن والله اعلم كما جاء هنا قال انه صوت ملك صوت ملك يزرع السحاب او يسبح ولذلك يشرع يشرع من السنة جاء عن بعض السلف وعن الصحابة وعن ابن الزبير وغيره انه كان اذا - [00:14:50](#)

سمع صوت الرعد قال سبحان الذي سبح الرعد بحمده. والله سبحانه وتعالى اخبر في القرآن ان الرعد يسبح بحمده. كما في سورة انزل سورة كاملة سماها بسورة الرعد. وقال ويسبح الرعد بحمده. فالعلم عند الله يعني هناك - [00:15:10](#)
كثيرة نحن لم نرى ولم نحضر هذا السحاب وما الذي يجعل هذا الصوت يحدث فيه؟ لكن ما دام انه هذا الحديث ففي نظري الوقوف عند الحديث يعني اولى كذلك يعني - [00:15:30](#)

البرق كما ذكر هنا جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم في نفس الحديث انها مخاليق يسوق بها الملك السحاب فيخرج هذا هذا الضوء من خلال سوق السحاب بقوة وضربه بالمخراق والله اعلم. فما دام - [00:15:50](#)
ان ان الحديث يعني دل على ذلك فهو اولى بتفسير بتفسير هذه الالفاظ والصواعق لم ترد في الحديث المذكور وانما جاء يعني تفسيرها في اقوال السلف مثل شهر ابن حوشب ان الملك - [00:16:10](#)

يسوق السحاب اذا اشتد غضبه طار من فيه نار او نحو ذلك الله اعلم. قد يكون هذا قد يكون هذا. والصواعق الصاعقة يعني الصوت المزعج القوي الذي يؤثر يؤثر حتى يحدث صوتا عاليا - [00:16:30](#)
او او يقتل او يهلك. احيانا الصواعق هذي تدمر تدمر المنازل والمزارع. وتقتل الانسان والله سبحانه وتعالى قال قال يعني في القرآن فصعق من في السماوات يعني هلك سقط تصعق من في السماوات. فالصعق هو يعني فقد الشيء. فقد الانسان نفسه. طيب عموما - [00:16:50](#)

هذي كلمات اوردها القرآن وجاء تفسيرها في السنة او عن السلف فالوقوف عندها يكفي والعلم عند الله. طيب واصل. احسن الله اليكم. قوله تعالى والله محيط بالكافرين في ثلاثة اقوال احدها انه لا يفوته احد منهم فهو جامعهم يوم - [00:17:20](#)

القيامة ومثل قوله تعالى احاط بكل شيء علما. والثاني ان الاحاطة الاهلاك مثل قوله واحيط بثمره. والثالث انه لا يخفى عليه ما يفعلون. قوله تعالى يعني هل الان ترى يعني ان اقول هذه اقول هذه متعارضة او متداخلة او متقاربة او متقاربة كل - [00:17:50](#) قريبة من بعض. قريبة من بعض. فالله سبحانه وتعالى محيط. محيط بالكافرين جامعهم يوم القيامة ومحيط في ابهم لا يخرج احد منهم عن علمه وارادته وقدره وكذلك يعني محيط بهم لو اراد اهلاكمم لاهلكهم بلحظة وانه محيط بهم بعلمه لا يخفى عليه منهم شيء - [00:18:20](#)

كلها صحيحة. ولذلك ابن القيم ذات ابن الجوزي دائما يذكر مثل هذه الاقوال و كأنها يعني جدا متقاربة. نعم. واصل ما شاء الله عليك. قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم - [00:18:50](#)

تكاد بمعنى يقارب. وهي كلمة اذا اثبتت انتفى الفعل. واذا نفيت ثبت الفعل سئل بعض المتأخرين ف قيل له نحوي هذا العصر ما هي كلمة جرت بلساني جرهم وثمود اذا اذا نفيت والله اذا اذا نفيت والله - [00:19:20](#) يشهد اثبتت وان اثبتت قامت مقام جحودي. ويشهد للاثبات عند النفي قوله تعالى لا يكادون يفقهون حديثا. وقوله اذا اخرج يده لم يكذ ذراعا. ومثله ولا لا يكاد يبيد ويشهد للنفي عند الاثبات قوله تعالى يكاد البرق ويكاد سناء عرقه - [00:19:50](#) ويكاد زيتها يضيء. وقال ابن قتيبة كاد بمعنى هما ولم يفعل. قد جاءت بمعنى الاثبات قال ذو الرمة ولو ان لقمان الحكيم تعرضت لعينيه من ينسافرا كاد يبرق اي لو تعرضت له لبرق اي دهش وتحير. قلت وقد قال ذو الرمة في المنفية ما يدل - [00:20:20](#) على انها تستعمل لاثبات وهو قوله اذا غير النأي المحبين لم يكذ رسيس الهوى ومن حب ميت يبرح اراد لم يبرح. اي نعم هذي كلمة. كلمة كاد من افعال المخبرات - [00:20:50](#)

فاذا جاءت مثبتة فهي منفية. تفيد النفي فتقول كدت ان اسقط. يعني ما سقطت كدت ان اسقط كدت اري البرق يعني ما رأيته. فاذا جاءت مثبتة فجوابها منفي او فعلها منفي. واذا قلت كدت اقوم يعني ما قمت. كدت اقيم اقول. واذا قلت لم اكذ لم اكذ - [00:21:10](#) ها يعني رأيته فاذا جاءت منفية اثبتت واذا جاءت مثبتة نفت. فقوله تعالى ذبحوها وما كادوا يفعلون. ما كادوا منفية ما كادوا منفية. ولكنها هم فعلوا انذبحوا فاذا جاءت منفية اثبتت. يقول ابن ابن الجوزي يقول ابن الجوزي يعني الاصل هذا هو. في القرآن الكريم لكن قد تخرج - [00:21:40](#)

الاصل قد تخرج. نعم. حلوا. احسن الله اليكم. قوله تعالى يخطف ابصارهم قرأ الجمهور بفتح الياء. والسكون الخائي وفتح الطاء. وقرأ بان ابن تغلب وابان ابن يزيد كلاهما عن عاصم بفتح الياء وسكون الخاء. وكسر الطاء مخففا. ورواه - [00:22:10](#) عن ابي بكر عن ابي بكر عن عاصم بفتح الياء وكسر الخاء وتشديد الطاء وهي قراءة الحسن كذلك الا انه الياء عنه فتح الياء والخاء مع كسر الطاء المشددة. ومعنى يخطف يعني ان يستلب واصله - [00:22:40](#)

الاختطاف الاستيلاء. ويقال لما يخرج به الدلو خطاف. لانه يختطف ما علق قال النابغة خطاطيف حجن في حبال متينة تمد بها ايد اليك نوازعها والحجن المتعطفة وجمل الخيطف سريع المرء وتلك السرعة - [00:23:00](#)

الخطف. طيب. قوله تعالى. الله يسلمك. الان عندنا الاية يكاد البرق يخطف ابصارهم. هل يخطفها لما يخطفوها. بناء على القاعدة السابقة. اذا اثبت نفيا ايوه ما قال لم يكذ قال يكاد فلما اثبتت النتيجة - [00:23:30](#)

يكاد البرق يخطف ابصارهم يعني ما يخطف ابصارهم لكنه يكاد يخطف. واضح مثل قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار. يذهب بالابصار. ما يذهب لكن يكاد يذهب. لكنه يكاد يذهب. طيب - [00:24:00](#)

طيب. واصل. ما شاء الله يعني. قوله تعالى كلما اضاء لهم قال الزجاج يقال ضاء الشيء يضيء يضيء واطاع يضيء وهذه اللغة الثانية هي المختارة. فصل واختلف العلماء ما الذي يشبه - [00:24:20](#)

مما يتعلق باحوال المنافقين على ثلاثة اقوال. احدها انه التخويف الذي في القرآن قاله ابن عباس والثاني انها يخافون ان يصيبهم من المصائب اذا علم النبي والمؤمنون بنفاقهم قال ومجاهد - [00:24:40](#)

والثالث انه ما يخافونه من الدعاء الى الجهاد. وقتال من يبطنون مودته ذكر الله شيخنا واختلفوا ما الذي يشبه البرق من احوالهم

على ثلاثة اقوال؟ احدها انه ما يتبين لهم من - 00:25:00

القرآن وحكمه. والثاني انه ما يضيء لهم من نور اسلامهم الذي يظهرونه. والثالث انه لما ينالونه باظهار الاسلام من حق دمائهم. فانه بالاضافة الى ما ذكر لهم في الاجل كالبرق فانه بالاضافة الى ما ذكر لهم في الاجل كالبرق. واختلفوا في معنى قوله يجعلون -

00:25:20

اصابعهم في اذانهم من الصواعق على قولين احدها انهم كانوا يفرون من سماع القرآن لئلا يأمرهم بالجهاد مخافة الموت. قاله الحسن والسدي. والثاني ان ومثلوا لاعراضهم عن القرآن كراهية له قال هو مجاهد. واختلفوا في معنى كل ما اضاء - 00:25:50
اللهم شفيه على اربعة اقوال. احدها ان معناه كلما اتاهم القرآن بما يحبون. تابعوا قال ابن عباس والثاني ان اضاءة البرق حصول ما يرجونه من سلامة نفوسهم واموالهم فيسرعون الى متابعتة قاله قتادة. والثالث انه تكلمهم بالاسلام. ومشيههم فيه اهتداؤهم -

00:26:20

فاذا تركوا ذلك وقفوا في ضلالة قاله مقاتل. والرابع ان اضاءته لهم تركهم بلا ابتلاء لا ولا امتحان ومشيههم فيه اقامتهم على المسالمة باظهار ما يظهرونه ذكره شيخنا فاما قوله تعالى واذا اظلم عليهم فمن قال اضاءته اتيانه اياه بما يحبون - 00:26:50
قال اظلامه اتيان واياهم بما يكرهون. وعلى هذا سائر الاقوال التي ذكرناها بالعكس. ومع قاموا وقفوا. قوله تعالى ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم. قال مقاتل معناه لو شاء لاذن - 00:27:20

ذهب اسماعهم وابصارهم عقوبة لهم. قال مجاهد من اول البقرة اربع آيات في نعت المؤمنين وايتان في الكافرين وثلاث عشرة في نعت المنافقين. طيب بارك الله فيك. بارك الله يعني الان المؤلف رحمه الله - 00:27:40

عقد هذا الفصل في بيان ضرب المثل. ما الغرض؟ وما وما الهدف من ضرب المثل؟ ما المقصد من بين لك مقصده قال يعني هذه

الرعد والبرق والصواعق التي تنزل بهؤلاء الذين - 00:28:00

الصحراء وهم يريدون ان يمشوا فيصيبهم مثل هذا الامر فيقفون ويتحيرون وفي خوف ورعب هؤلاء مثل منافقين مع القرآن الكريم ومع الاسلام ومع الصحابة ومع الجهاد. يقفون متحيرين يحاولون ان - 00:28:20

يفر تصيبهم هذه الصواعق القوية وهذا الرعد والبرق. واذا جاءهم البرق اضاء لهم مشوا. اذا جاءهم ما ما يعني يودونه ويتمنونه

استفادوا منه. واذا جاءهم ما يكرهون فروا. فكلها في بيان ضرب هذا المثل - 00:28:40

الله اعلم. نعم. الله اليكم. قوله تعالى يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. اختلف العلماء فيمن عني

بهذا الخطاب على اربعة اقوال. احدها انه عام في جميع - 00:29:00

وهو قول ابن عباس والثاني انه خطاب لليهود دون غيرهم قاله الحسن ومجاهد. والثالث انه خطاب لكل من مشرك العرب وغيرهم

قاله السدي. والرابع انه خطاب للمنافقين واليهود قاله مقاتل - 00:29:20

الناس اسم للحيوان الادمي. وسموا بذلك لتحركهم في مراداتهم. والنوت الحركة وقيل سموا اناسا لما يعتريهم من النسيان. وفي

المراد بالعبادة ها هنا قولان احدهما التوحيد والثاني الطاعة روي عن ابن عباس والخلق الایجاد. وانما ذكر من قبل لهم لانه ابلغ -

00:29:40

وفي التذكير وقطعوا للجحد واحوطوا في الحجة. وقيل انما ذكر من قبلهم لينبههم على الاعتبار باحوالهم من اثابة مطيع ومعاقبة

عاص وفي لعل قولان احدهما انها بمعنى كيد وانشدوا في ذلك - 00:30:10

وقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موثق فلما كهفنا الحرب كانت عهودكم كلع تراب في الملا متألق. يريد لكي نكف والى

هذا المعنى ذهب مقاتل وقطرب وابن كيسان - 00:30:30

والثاني انها بمعنى ومعناها اعبدوا الله راجين للتقوى ومعناها اعبدوا الله راجين للتقوى ولان تقوى ولان تقوى انفسكم بالعبادة عذاب

ولان تقوا انفسكم بالعبادة عذاب ربكم. وهذا قول سيبويه. قال ابن عباس لعلكم تتقون - 00:30:50

الشرك وقال الضحاك لعلكم تتقون النار. وقال مجاهد لعلكم تطيعون. طيب. طيب. يعني لاحظ ان ابن الجوزي رحمه الله في تفسيره

لهذه الآية خاصة وهي الآية الحادية والعشرون ركز على ماذا؟ على اللفاظ - 00:31:20

وبيان معانيها في لغة العرب وبيان معانيها من مما نقل عن السلف. فجاء عند مثلاً من المخاطب بقوله يا ايها الناس؟ فذكر فيها عدة

اقوال كلها متداخلة كلها الاصل ان قوله - 00:31:40

ايها الناس يعم الكافر والمنافق واليهودي والنصراني وكل والمشركيين من اهل مكة كلهم داخلين كلهم داخلون في كلمة يا ايها

الناس. طيب اذا كانوا عشان نفهم ونستفيد نستفيد من من طريقة المؤلف - 00:32:00

اذا كان اذا كان كلمة الناس يدخل فيها هؤلاء فلماذا السلف او من نقل عنهم كابن عباس مثلاً والحسن ومجاهد والسدي هؤلاء ائمة من

ائمة التفسير كل منهم قولاً ومقاتل كيف يفسرون كلمة يا ايها الناس مثلاً هذا يقول هم اليهود وهذا - 00:32:20

قل هم المنافقون وهذا ويقول لهم كذا لماذا لم يقولوا كلهم الناس يشمل الجميع؟ لماذا لم يقولوا كلمة الناس يدخل فيها الجميع مع ان

المؤلف رحمه الله ذكر القول الاول بان الناس هنا جميع الناس - 00:32:50

وهو قول ابن عباس قول ابن عباس غير ابن عباس قال مثلاً الحسن ومجاهد قال هم اليهود ومثلاً انه قيل يعني السدي يقول انهم

مشركون العرب ومقاتل يقول هم المنافقون واليهود - 00:33:10

فنقول طريقة السلف حتى نفهم طريقة السلف من الصحابة والتابعين انهم احياناً يفسرون بالمثل او بجزء من العام وهذه ذكرها

شيخ الاسلام ابن تيمية ونبه عليها نبه على ان اختلاف السلف اختلاف تنوع ولا يضر - 00:33:30

ان سببه عدة اسباب ذكر خمسة اسباب في مقدمتي في صور التفسير ولذلك مقدمة شيخ الاسلام ابن تيمية من من افضل او نقول ان

ان يعني يعني تحتتم على كل طالب علم يريد ان يدخل في علم التفسير انه حتم حتم - 00:33:50

فيه وجوب ويجب عليه ان يقرأ هذه المقدمة ويستوعب ما فيها. لانها تعينه على فهم الايات. الان عندك اقوال هذي الاقوال الاربعة

يعني مع ان الآية عامة وابن عباس يقول انها عامة. فنقول السلف يفسرون بالمثل - 00:34:10

يفسرون بالجزء من اللفظ العام وهو يقول لك مثلاً مقاتل يقول لك مثل المنافقين واليهود وبعدين المقاتل لما قل المنافقون او يقول

اليهود هو ينظر لسياق الايات. فالآية جاءت في سياق حال المنافقين. في قبلها - 00:34:30

واليهود بعدها فكان يقول ان ان خطاب هؤلاء مثلاً فمثل هذه الاشياء او يقول لك مثل خطاب مشركي مكة قال مثل قال الحسن

المجاهد لماذا؟ او السدي قال لان الايات تبين موقف المشركين الذين جعلوا - 00:34:50

شاهي انداداً وهم الذين يعبدون الاصنام. فمثل هذه الاشياء ينبغي ان نفهمها فهما جيداً. فهذه الاقوال كلها داخله وهي من من اختلاف

التنوع والسلف يعني هم في تفسيرهم تفسير بالمثل - 00:35:10

بالجزء بالمعنى لتقريب المعنى لتقريب المعنى. طيب هو تكلم عن كلمة الناس من وين؟ من اين يعني اخذ وما اصلها وما اشتقاقها؟

قال الحركة من الحركة او من النسيان. وبعضهم قال من - 00:35:30

الناس لان الانسان يأنس او الناس يأنس بعضهم بعض. طيب يقول لعل لعلكم يا ايها الناس اعبدوا ربكم والذين من قبلكم يا ايها

الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم اي خلقكم وخلق الذين من قبلكم. لعلكم تتقون. قال - 00:35:50

لعل هنا تحتتم ان تكون بمعنى التعليل لكي وتحتتم يعني لكي لكي لكي سبحانه وتعالى وتراقبوه او بمعنى الترجي. بمعنى الترجي

اي اعبدوه وانتم ترجون وترجون ما ثمرة هذه التقوى. كلها صحيحة كلها متقاربة. طيب لعلكم تتقون - 00:36:10

تتقون يعني ما معنى تتقون؟ هو ذكر ايضاً عدة اقوال ابن عباس يقول تتقون الشرك ليش قال تتقون الشرك ابن عباس لانه قال فلا

تجعلوا لله انداداً. او تتقون النار لانه قال فاتقوا النار التي اعدت للكافرين. فشوف كيف يعني منهج السلف - 00:36:40

وطريقتهم في التفسير لانهم يستوعبون المعاني. ويفهمون الايات وسياقات الايات. لان السياق له دور كبير في تفسير الآية فهذا معناه

مع انك انت الان تستطيع ان تقول لعلكم تتقون التقوى على عمومها. تتقون الله تتقون المعاصي تتقون النار - 00:37:00

تقولون في زمرة المتقين كلها معاني صحيحة. طيب واصل شيخنا سياق الايات بنهايته اه قال وان كنت في ريب مما نزلنا عليك

فاتوا بسورة من مثله. الان يا شيخ هو من ضمن الاقوال - 00:37:20

اتذكر انه اه انه اه ان الناس المقصود به خطاب الكفار من مشركي العرب وغيرهم. طيب. فهذا التحدي الان الوارد انهم يأتون بسورة هذا الكفار كلهم ولا فقط كفار قريش؟ اي نعم اي نعم نحن نقول - [00:37:40](#)

ان القرآن لم ينزل لاهل قريش فقط. ولا لاهل مكة وانما نزل وبقي الى قيام الساعة. فهو يخاطب الامة كلها وكل من عاند ولم يقبل الحق في القرآن الكريم وشك وعنده الشك والريب - [00:38:00](#)

في القرآن وفي كون القرآن من عند الله نقول هذه الآية تخاطبه. ان كنتم في ريب ايها الشاكون في كل زمان حتى في زماننا هذا وحتى ما بعد زماننا كل من يشك في القرآن ويتردد هل هو من عند الله او غيره؟ نقول له - [00:38:20](#)

الآية تخاطبك. وان كانت في خطاباتنا في اولها تخاطب اهل مكة لانهم هم الذين شكوا وهم الذين تردوا وعاندوا نعم قوله تعالى الذي جعل لكم الارض فراشا انما سمي في الارض وارضا لسعتها من قولهم آا ارضت القرحة اذا اتسعت - [00:38:40](#)

وقيل الانحطاطها عن السماء. وكل ما اسفوا الارض. وقيل لان الناس يرضون يرضونها باقدامهم سميت السماء سماء لعلوها. قال الزجاج وكل ما علا على الارض فاسمه انا. قال ابن عباس البناء - [00:39:10](#)

هنا بمعنى السقف. طيب يعني لاحظ ان ابن الجوزي يعني يعتني بالالفاظ. الفاظ الغريبة الالفاظ الكلمات وان لم تكون غريبة يعني السماء معروفة والارض معروفة لكن هو يريد ان يوضح لك لماذا سميت الارض ارضا؟ ولماذا سميت السماء سماء - [00:39:30](#)

فهذا معنى معناها وكل ما تحتك او كل ما يكون من اسفل يسمى ارض. ولو كنت في الدور العاشر. لو كنت في الدور في الطابق والعاشر او الخامس عشر انت في ارض هذه المبنى او هذه الغرفة انت في ارضها - [00:39:50](#)

وهو ما فوقك من السقف السقف يسمى سماء. فكل ما عليك سماء وكل ما سفلى من عنك يسمى ارض. هذا بشكل عام. والارض معروفة ما احد يجهلها طيب ما شاء الله عليكم قوله تعالى وانزل - [00:40:10](#)

من السماء يعني من السحاب ماء يعني المطر فلا تجعلوا لله اندادا يعني شركاء امثال اه يعني شركاء امثالا يقال بالانداد ها هنا قولان الاصنام قاله ابن زيد والثاني رجال كانوا يطيعونهم في معصية الله قاله السدي - [00:40:30](#)

قوله تعالى وانتم تعلمون فيه ستة اقوال. احدها وانتم تعلمون انه خلق السماء وانزل الماء وفعل ما شرحه في هذه الايات. وهذا المعنى مروى عن ابن عباس وقتادة ومقاتل. الثاني وانتم تعلمون ان - [00:41:00](#)

او ليس ذلك في كتابكم التوراة والتوراة والانجيل. روي عن ابن عباس ايضا وهو يخرج قولي من قال الخطاب لاهل مكة لاهل الكتاب والثالث وانتم تعلمون انه لا ند له قاله مجاهد - [00:41:20](#)

والرابع ان العلم ها هنا بمعنى العقل قاله ابن قتيبة والخامس وانتم تعلمون انه لا يقدر على فعلي ما ذكره احد سواه ذكره شيخنا علي بن عبيد الله. والسادس وانتم تعلمون انها حجارة - [00:41:40](#)

سمعت من الشيخ ابي محمد ابن خشاب. شف لاحظ ان هذه الاقوال لا تتعارض كلها تحتملها الآية يعني فلا تجعل لله اندادا اي نظراء واشباها وامثالا مما تعبدونه من دون الله - [00:42:00](#)

تجعلون مع الله الهة اخرى تتشبهون هذا بهذا. هذا مقصود الاصنام او او غيرها او الرجال الذين في معصية الله او غير ذلك. كل من هو شبه او عبد من دون الله فقد جعل ندا لله - [00:42:20](#)

وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم اي الشرك اعظم؟ قال ان تجعل الله ندا وهو خلقك. طيب قال هنا وانتم تعلمون ماذا؟ وانتم تعلمون تجعلون اليه اندادا وانتم تعلمون. قال وانتم تعلمون ان الذي خلق الارض والسماء - [00:42:40](#)

وانزل من السماء ماء ورزقكم الثمرات انتم تعلمون ذلك كله انه هو الله سبحانه وتعالى. فكيف تجعل له اندادا؟ او يعني كل الاقوال التي ذكرها يعني انتم تعقلون وانتم تعلمون وانتم يعني تعلمون انه ليس له ند او نحو ذلك كل هذه - [00:43:00](#)

والمتداخلة متقاربة. وانما الاسلوب والطريقة اختلفت فقط. طيب واصل احسن الله اليكم. قوله تعالى وان كنتم في غيب سبب نزولها ان اليهود قالوا هذا الذي يأتينا به محمد لا يشبه الوحي. وان في شك من فنزلت هذه الآية وهذا مروى عن ابن عباس ومقاتل. وان ها هنا - [00:43:20](#)

بغير شك لان الله تعالى علم انهم مرتابون ولكن هذا عادة العرب يقول الرجل لابنه ان كنت ابني فاطعني. وقيل انا ها هنا بمعنى اف. قال ابو زيد ومنه قوله تعالى وذروا ما بقي من - [00:43:50](#)

الربا ان كنتم مؤمنين. قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله. قال ابن قتيبة السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت يعني افطلت. لانا قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من سورة البناء اي منزلة بعد منزلة. قال النابغة في النعمان - [00:44:10](#)

ترى ان الله اعطاك سورة ترى كل ملك كل ملك ترى كل ملك دونها يتذبذب. والسورة في هذا البيت سورة المجد هي مستعارة من سورة البناء. قال ابن الانباري قال ابو عبيدة انما سميت سورة شوري لانا - [00:44:40](#)

انه يرتفع فيها من منزلة الى منزلة. مثل سورة البناء. ومعناه اعطاك سورة اي منزلة شرف شفعت اليها عن منازل الملوك. قال ابن قاسم ويجوز ان تكون سميت سورة لشرفها. تقول العرب له - [00:45:10](#)

سورة في المجد اي شرف وارتفاع. او لانا قطعة من القرآن من قولك اسأرت سؤرا. اي ابقيت بقية وفيها وفيها مثل اه وفي هاء وفي هاء مثل مثله لا لا اي نعم - [00:45:30](#)

سورة من مثله. مثله يعود الظمير الى اي شيء. القرآن هو الان وفي هاء مثله قولان احدهما انها تعود على القرآن المنزل. قاله قتادة والفراء ومقاتل انها تعود على النبي صلى الله عليه وسلم فيكون التقدير فاتوا بسورة من مثل لهذا العبد الامي - [00:45:50](#)

ذكره ابو عبيدة والزجاج وابن قاسم فعلى هذا القول تكون من لابتداء الغاية وعلى الاول تكون زائدة. طيب طيب يعني شف يعني شف عندنا بعض يعني اشياء تحتاج الى وقفات. تحتاج الى وقفات. اول اول - [00:46:20](#)

قوله تعالى آ يا ايها الناس اي نعم قال وان كنتم في وان كنتم في وان كنتم في ريب مما نزلنا هو ذكر ابن ابن الجوزي رحمه الله ان الاية نزلت في اليهود. هذا يحتاج منا ان الى ان نتثبت. فان صح سبب - [00:46:40](#)

بالنزل بانها نزلت في اليهود فنقول نعم نزلت في اليهود ثم نبني عليه ماذا؟ نبني عليه قاعدة العبرة بعموم اللفظ لا لا بخصوص السبب فلو قلنا انها نزلت في اليهود فالاية عامة. عامة يدخل فيها اليهود دخولا اوليا. وهي شاملة لكل - [00:47:00](#)

من يشك في القرآن يمكن الذين يقولون انها نزلت في اليهود اما لسبب النزول او لان السورة السورة مدنية البقرة فهي نزلت في حال يعني اليهود لما كانوا في المدينة. هذا يحتمل يحتمل - [00:47:20](#)

الاكل الذي يظهر والله اعلم انها يعني حتى لو نزلت في اليهود فهي عامة تخاطب المشركين والمعاندين والمنافقين وكل من يشك في القرآن وكل من عنده ريب في القرآن. فاتوا اي نعم قال مما نزلنا على عبدنا فاتوا - [00:47:40](#)

تكلم المؤلف رحمه الله عن كلمة سورة ومن اين اشتقت؟ وهل هي تهمز او لا تهمز؟ تقول سورة وسورة كل صحيح تكلم عن قوله من مثله اي القرآن او النبي صلى الله عليه وسلم الذي اتى بالقرآن فاتوا به بحديث فاتوا بسورة من مثله يعني بمثل - [00:48:00](#)

لما اتى به محمد آ وادعوا شهداءكم هذه الان تأتينا كلمة وادعوا شهداءكم طيب تفضل شيخنا ابتداء الغاية في الصلب هذي ما ما وضحت اي نعم في قوله تعالى من مثله من هذه منه يقول هل من هنا لابتداء الغاية؟ يعني فاتوا بسورة - [00:48:20](#)

مبتدئين بهذا القرآن يعني ابتدأوا فاتوا بسورة من من هذا او انها زائدة يعني فاتوا بسورة مثل هذا القرآن. لان الله عز وجل جاء في يعني في موضع اخر في سورة في سورة يونس وغيرها - [00:48:50](#)

قال فاتوا فاتوا بسورة مثله. مثلي بدون من؟ وهنا دخلت من؟ في البقرة. فما معنى من؟ بعضهم قال انها زائلة لانا اكتفي بها اكتفي عنها في سورة يونس. وبعضهم قال لا انها هنا تختلف لانه قال ابتداء الغاية. قال يعني - [00:49:10](#)

بسورة مشابهة ولو مشابهة يعني من مثل لو تشابه السورة تشابهه وان لم تكن وان لم مطابق مرة فهي يعني للابتدائي الغاية. ابتداء الغاية يعني اي شيء انت تريد ان تأخذه الى - [00:49:30](#)

نهايته هذا غايتك انت غايتك الى هذا الشيء. فتقول ساذهب من الرياض الى القصيم. ما نوع من نقول من لابتداء الغاية. تقول ذهبت من الرياض الى القصيم يعني من ابتداء الغاية - [00:49:50](#)

فهذا معنى ابتداء الغاية. يعني فاتوا بسورة من مثله ثم تابعوا الاتيان بالقرآن كاملا. هذا الذي معناه لكن لكن يا شيخ شلون يقول ان

الثاني القول الثاني انها تعود على النبي صلى الله عليه وسلم. اي اذا قلنا زائدة على - [00:50:10](#)

يقول هو فعل هذا القول وعلى الاول تكون زائدة. الاول ما هو الاول هو القرآن. الاول هو القرآن. ايه. والثاني انه الرسول صلى الله

عليه وسلم صلى الله عليه وسلم. فتكون الله اعلم - [00:50:30](#)

يخرج القرآن من من عبد امي كذا يا شيخ يعني ولا اي ممكن ممكن اي ممكن يعني انها ما دام ان محمد هو الذي اتى به يأتي احكم

لمثله. يمكن نعم. يمكن. نعم. احسن الله اليك. قوله تعالى وادعوا - [00:50:50](#)

شهداءكم من دون الله في قولان احدهما ان معناه استعينوا من المعونة. قاله السدي والفراء والثاني استغيثوا من الاستغاثة. وانشدوا

فلما التقت فرساننا ورجالهم دعوا يا لكعب واعتزينا لعامري. وهذا قول ابن قتيبة وفي شهادتهم ثلاث اقوال احد - [00:51:10](#)

انها انهم انهم الهتهم. قاله ابن عباس والصدي ومقاتل والفراء. قال ابن قتيبة وسموا شهداء لانهم يشهدونهم ويحضرهم. وقال غيره

بانهم عبدوهم ليشهدوا لهم عند الله والثاني انهم اعوانهم روي عن ابن عباس ايضا. والثالث ان معناه فاتوا بناس يشهدون -

[00:51:40](#)

ان ما تأتون به مثل القرآن. روي عن مجاهد. قوله تعالى ان كنتم صادقين اي في ان هذا القرآن ليس من عند الله قاله ابن عباس قوله

تعالى فان لم تفعلوا في هذه الاية مضر قد - [00:52:10](#)

يقتضي الكلام يقتضي الكلام تقديمه وهو انه لما تحداهم لما في اية قاضية من التحدي فسكتوا عن الاجابة قال فان لم تفعلوا في

قوله ولن تفعلوا اعظم دلالة على صحة - [00:52:30](#)

نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم بانه اخبر انهم لا يفعلون ولم يفعلوا. اي واضح هذا قوله تعالى فاتقوا النار التي وقودها الناس

والحجارة واعدت للكافرين والوقود بفتح والنقود بفتح الواو الحطب. وبضمها التوقد كالوضوء بالفتح الماء وبالظم المصدر -

[00:52:50](#)

وهو اسم حركات المتوضى. فقرأ الحسن وقتادة وقودها بضم الواو والاختيار الفتح والناس اوقدوا فيها بطريق العذاب. والناس

اوقدوا فيه هذي طريق والناس اوقدوا فيها بطريق العذاب والحجارة لبيان قوتها وشدتها اذ هي محرقة للحجارة. وفي هذه الحجارة

قولان احدهما احدهما ان - [00:53:20](#)

اصنامهم التي عابدوها. قال له الربيع بن انس والثاني انها حجارة الكبريت. وهي اشد الاشياء وهي اشد الاشياء حرا اذا احميت

يعذبون بها. ومعنى اعدت هيئت انما خوفهم بالنار اذا لم يأتوا بمثل القرآن بانهم اذا كذبوه وعجزوا وعجزوا عن الاتيان -

[00:54:00](#)

ثبتت عليهم الحجة صار الخلاف عنادا وجزاء المعاندين النار. طيب يعني في قوله تعالى هنا فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي

وقودها الناس والحجارة. يقول المؤلف رحمه الله - [00:54:30](#)

والله وهذه فائدة جميلة جدا. يقول فان لم تفعلوا في الماضي. ولن تفعلوا في المستقبل. يعني لا يمكن ان ان لن تفعلوا الان ايها

المخاطبون. ولن تفعلوا في الغد. ولن يأتي احد احد بعدكم في اي زمن من الازمان ويفعل - [00:54:50](#)

بان يأتي بسورة واحدة لن يستطيع. لا يمكن. وهذا فيه دلالة على صحة النبوة ونبوة محمد. وفيه دلالة على اعجاز القرآن واستمرار

اعجازه الى قيام الساعة طيب يقول فاتقوا النار يعني انتم الان امام امرين اما ان - [00:55:10](#)

تؤمن بالقرآن وتأخذ باحكامه وتترك عنكم كل ما يخالف القرآن من جعل لله اندادا وكفر واشراف وطغيان وتقبلوا على القرآن وتؤمنوا

بالنبي صلى الله عليه وسلم. او امامكم النار التي وقودها الناس والحجارة. فاختاروا - [00:55:30](#)

واحد الطريقين قال المؤلف هنا الوقود غير الوقود. الوقود بفتح الواو الوقود هي ما يعد للنار كالحطب ونحوه. والوقود الفعل.

مثل ما تقول هذا وضوئي يعني الماء. وهذا وضوئي - [00:55:50](#)

الذي افعله انا طيب ما المراد بالحجارة؟ قيل يعني الحجارة يعني يا هي يعني حجارة الاصنام التي كانوا يصنعون منها الاصنام.

الحجارة المعروفة حجارة الجبال ونحوها وقيل الحجارة هي الكبريت الاحمر. وهذا مروى عن ابن عن ابن مسعود رضي الله عنه. وهو

كبريت يقال كبريت - 00:56:10

احمر حجر نادر الوجود قيل انه يوجد في جبال الصين ولكنه نادر الوجود حتى يقال يعني اندر من حجر الكبريت. فقليل ان

الحجارة النار حجارة كبير حتى يعني اذا اوقد عليها كانت عذابا على على - 00:56:40

اهل النار عذابنا على اهل النار. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر يعني فيما اخذناه كفاية. والان يعني صباح لنا منهج ابن الجوزي رحمه

الله. وهذا هو المقصد والفائدة من قراءة كتب التفسير لهدفين. الهدف الاول ان تفهم - 00:57:00

معاني وتعرف معاني الايات. واذا قرأت القرآن وانت تعرف المعاني يختلف ممن يقرأ القرآن وهو لا يعرف. فزي زيادة العلم بلا شك انها

اكثر وتدبر القرآن وفهمه اكثر هذا يعني هذا المقصد الاول المقصد الثاني لما تاخذ - 00:57:20

احد التفاسير مثل تفسير ابن الجوزي او التفسير الميسر او التفسير السعدي تعرف طريقة المؤلف وتعرف منهجه حتى اذا دخلت في

عمق التفسير فهمته فابن الجوزي مثل ما لاحظنا يذكر الاقوال ينقل عن السلف لا يرجح لانه يرى الاقوال كلها كلها - 00:57:40

يبين الالفاظ يستشهد بالشواذ الشعرية ينقل اقوال اهل اللغة وهكذا. فهذه طريقته يعقد فصولا فيقول فصل في كذا وفوائد فالكتاب

يعني عرفنا الان طريقة المؤلف ومنهجه. طيب ان شاء الله نلتقي في اللقاء - 00:58:00

القادم باذن الله نستكمل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:58:20